

أسبوع تاريخي حافل في واشنطن مع تنصيب رئيس وإجراءات عزل آخر



مع بدء أسبوع تاريخي، كشف معسكر الرئيس المنتخب جو بايدن خريطة طريق لإخراج الولايات المتحدة من أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والصحية، ومن دون أن تلجمه كثيراً إجراءات عزل دونالد ترامب. وينصّب جو بايدن، الأربعاء، في العاصمة واشنطن لتظهر وجهاً غير مألوف مع تحويلها إلى حصن منيع وانتشار العسكريين في كل الشوارع ونشر أسلاك شائكة وسياج عال بعد الهجوم على الكابيتول في السادس من كانون الثاني/يناير.

ووضع الرئيس الديمقراطي المنتخب مراسم تنصيبه تحت عنوان «وحدة الأمريكيين»، وسيحيط نفسه بالرؤساء السابقين باراك أوباما وبيل كلينتون وجورج بوش من أجل مد اليد إلى بلد منقسم وجريح. وانطلقت تظاهرات مؤيدة لترامب مقررة أمام أبنية رسمية في كل ولاية بهدوء مع مجموعات صغيرة من المتظاهرين المسلحين في ولايات مثل أوهايو وتكساس وأوريجون وميتشيجن على ما ذكرت وسائل إعلام أمريكية الأحد.

فوضى كبيرة

وقال رون كلين كبير موظفي البيت الأبيض المقبل في عهد بايدن لمحطة «سي إن إن»، الأحد: «أظهرت الأسابيع الأخيرة مدى الأضرار اللاحقة بروح الولايات المتحدة وأهمية إصلاحها وسيبدأ هذا العمل الأربعاء». وأضاف «إننا نرت فوضى كبيرة لكن لدينا خطة لإصلاح الوضع».

ومنذ اليوم الأول من ولايته ينوي جو بايدن إعادة بلاده إلى اتفاق باريس حول المناخ ورفع حظر دخول الأراضي الأمريكية المفروض على مواطني دول عدة إسلامية بغالبيتها.

ويأمل الرئيس السادس والأربعون للولايات المتحدة أيضاً إعطاء دفع جديد لأكبر حملة تلقيح في تاريخ الولايات المتحدة.

وترتدي هذه المسألة الأخيرة أهمية ملحة، إذ أودى مرض «كوفيد-19» بمعدل وسطي بحياة أكثر من ثلاثة آلاف شخص في الولايات المتحدة يوماً منذ الأول من كانون الثاني/يناير، فيما تسجل أكثر من 236 ألف إصابة يومية.

ولم يؤدِّ انطلاق حملة التلقيح المتعثرة حتى الآن إلى إبطاء هذا المستوى المرتفع من الوفيات.

ويريد بايدن الذي كان نائباً للرئيس في عهد أوباما، أن تحقن مئة مليون جرعة من اللقاح في الأيام المئة الأولى من ولايته بفضل مراكز تطعيم ضخمة. وقال الخبير المرموق أنطوني فاوتشي الذي سيصبح المستشار الرئيسي لجو بايدن على صعيد «كوفيد-19» بعدما شغل المنصب نفسه مع ترامب إن «هذا الأمر قابل للتطبيق». وسيشارك في هذه الحملة نحو مئة ألف ممرض وممرضة.

«الجريمة» الأخطر

وسيضطر جو بايدن في مرحلة أولى إلى ممارسة الحكم بموجب مراسيم لتجنب المرور بالكونجرس ولا سيما مجلس الشيوخ الذي سيكون منشغلاً بإجراءات عزل دونالد ترامب.

إلا أن أجزاء كبيرة من برنامجه، ولا سيما خطة الإنعاش الاقتصادي الهائلة البالغة قيمتها 1900 مليار دولار الهادفة إلى مساعدة ملايين الأمريكيين الذي يعتمدون على مخصصات البطالة، يجب أن تحصل على موافقة الكونجرس. وعليه كذلك احترام الرزنامة البرلمانية لتثبيت أعضاء حكومته في مجلس الشيوخ. وقد تبدأ محاكمة دونالد ترامب بعد ساعات قليلة على تولي بايدن مهامه.

ويتهم الديمقراطيون ترامب بـ«التحريض على تمرد» أنصار له واقتحامهم الكابيتول في السادس من كانون الثاني/يناير ما أدى إلى سقوط خمسة قتلى.

وقال جايمي راسكين أحد البرلمانيين الذين يقفون وراء إجراءات عزل الرئيس الأحد إن دونالد ترامب ارتكب «الجريمة الرئاسية الأخطر في تاريخ الولايات المتحدة».

أما معسكر ترامب فيرى في هذه المحاكمة «هجوماً مشيناً على الدستور والديمقراطية». وقال فريقه في بيان إنه لم يختار بعد محامياً لتمثيله.

وأعلن ترامب أنه لن يحضر مراسم تنصيب بايدن، وسينتقل جواً فجر الأربعاء إلى مجمعه الفندقي الفخم في فلوريدا. وبانتظار ذلك، يؤكد البيت الأبيض أنه يستمر «بالعمل دونما هوادة» مع عقد «الكثير من الاجتماعات وإجراء الكثير من الاتصالات الهاتفية» يومياً.

وقالت نائبة الرئيس المنتخبة كامالا هاريس في مقابلة مع «سي بي إس» الأحد «ستكون مراسم تنصيب غير مسبوقه» بسبب «كوفيد-19» خصوصاً. لكننا سنقسم اليمين وسننجز العمل الذي انتخبنا على أساسه